الأستاذ: قوراري السعيد.
اسم المادة: النص الأدبي القديم(شعر).
الفئة المستهدفة: سنة الأولى جذع مشترك أدب عربي LMD
المحاضرة 02: المعلقات مضامينها وأساليبها (نصوص من معلقة زهير بن أبي سلمى ـ معلقة امرئ القيس ـ معلقة عنترة).
أهداف الدرس: أن يتعرف الطالب على المعلقات ومضامينها، أهم أساليبها، وأصحابها.
مراحل الدرس:
1/تعريف المعلقات لغة واصطلاحا.
2/موضوع شعر المعلقات.
3/عدد القصائد المعلقات.
4/أصحاب المعلقات.
5/ نماذج مختارة من القصائد المعلّقة مع شرح حال شعرائها.

المحاضرة 02: المعلقات مضامينها وأساليبها (نصوص من معلقة زهير بن أبي سلمى ـ معلقة امرئ القيس ـ معلقة عنترة)
المعلّقات لغةً: من العِلْق: وهو المال الذي يكرم عليك، تضنّ به، تقول: هذا عِلْقُ مضنَّة. وما عليه علقةٌ إذا لم يكن عليه ثياب فيها خير[1]، والعِلْقُ هو النفيس من كلّ شيء، وفي حديث حذيفة: «فما بال هؤلاء الّذين يسرقون أعلاقنا» أي نفائس أموالنا والعَلَق هو كلّ ما عُلِّق.

وأمّا **المعنى الاصطلاحي** فالمعلّقات: قصائد جاهليّة بلغ عددها السبع أو العشر ـ على قول ـ برزت فيها خصائص الشعر الجاهلي بوضوح، حتّى عدّت أفضل ما بلغنا عن الجاهليّين من آثار أدبية.
وفي سبب تسميتها بالمعلّقات هناك أقوال منها:
لأنّهم استحسنوها وكتبوها بماء الذهب وعلّقوها على الكعبة، وهذا ما ذهب إليه ابن عبد ربّه في العقد الفريد، وابن رشيق وابن خلدون وغيرهم، يقول صاحب العقد الفريد: «وقد بلغ من كلف العرب به (أي الشعر) وتفضيلها له أن عمدت إلى سبع قصائد تخيّرتها من الشعر القديم، فكتبتها بماء الذهب في القباطي المدرجة، وعلّقتها بين أستار الكعبة، فمنه يقال: مذهّبة امرئ القيس، ومذهّبة زهير، والمذهّبات سبع، وقد يقال: المعلّقات، قال بعض المحدّثين قصيدة له ويشبّهها ببعض هذه القصائد التي ذكرت:

رزةٌ تذكَرُ في الحسـنِ من الشعر المعلّقْ كلّ حرف نادر منـها له وجهٌ معشّق

أو لأنّ المراد منها المسمّطات والمقلّدات، فإنّ من جاء بعدهم من الشعراء قلّدهم في طريقتهم، وهو رأي الدكتور شوقي ضيف وبعض آخر أو أن الملك إذا ما استحسنها أمر بتعليقها في خزانته.
هل علّقت على الكعبة؟
سؤال طالما دار حوله الجدل والبحث، فبعض يثبت التعليق لهذه القصائد على ستار الكعبة، ويدافع عنه، بل ويسخّف أقوال معارضيه، وبعض آخر ينكر الإثبات، ويفنّد أدلّته، فيما توقف آخرون فلم تقنعهم أدلّة الإثبات ولا أدلّة النفي، ولم يعطوا رأياً في ذلك.
موضوع شعر المعلّقات لو رجعنا إلى القصائد الجاهلية الطوال والمعلّقات منها على الأخصّ رأينا أنّ الشعراء يسيرون فيها على نهج مخصوص; يبدأون عادة بذكر الأطلال، وقد بدأ عمرو بن كلثوم مثلاً بوصف الخمر، ثمّ بدأ بذكر الحبيبة، ثمّ ينتقل أحدهم إلى وصف الراحلة، ثمّ إلى الطريق التي يسلكها، بعدئذ يخلص إلى المديح
أو الفخر (إذا كان الفخر مقصوداً كما عند عنترة) وقد يعود الشاعر إلى الحبيبة ثمّ إلى الخمر، وبعدئذ ينتهي بالحماسة (أو الفخر) أو بذكر شيء من الحِكَم (كما عند زهير) أو من الوصف كما عند امرئ القيس.
ويجدر بالملاحظة أنّ في القصيدة الجاهلية أغراضاً متعدّدة; واحد منها مقصود لذاته (كالغزل عند امرئ القيس، الحماسة عند عنترة، والمديح عند زهير(..،

عدد القصائد المعلّقات

لقد أُختلف في عدد القصائد التي تعدّ من المعلّقات، فبعد أن اتّفقوا على خمس منها; هي معلّقات: امرئ القيس، وزهير، ولبيد، وطرفة، وعمرو بن كلثوم. اختلفوا في البقيّة، فمنهم من يعدّ بينها معلّقة عنترة والحارث بن حلزة، ومنهم من يدخل فيها قصيدتي النابغة والأعشى، ومنهم من جعل فيها قصيدة عبيد بن الأبرص، فتكون المعلّقات عندئذ عشراً.

أصحاب المعلقات:

1-امرؤ القيس: وهذه المعلقة هي أشهر المعلقات الجاهلية، وأكملها دربة فنية، وأقصاها بعدًا نفسيًا،

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ
فَتُوضِحَ فَالْمِقْرَاةِ لَمْ يَعْفُ رَسْمُهَا لِمَا نَسَجَتْهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمْـــــأَلِ

2-طرفة بن العبد: بعض النقاد فضلوا معلقة طرفة على جميع الشعر الجاهلي لما فيها من الشعر الإنساني ـ العواصف المتضاربة ـ الآراء في الحياة ـ والموت جمال الوصف ـ

لِخَوْلَةَ أَطْلالٌ بِبُرْقَةِ ثَهْمَـــــــــــــــدِ
تَلُوحُ كَبَاقِي الوَشْمِ فِي ظَاهِرِ اليَدِ
وُقُوْفاً بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيَّهُمْ
يَقُوْلُوْنَ لا تَهْلِكْ أسىً وتَجَلّدِ

3-زهير بن أبي سلمى: ومعلقته هي الثالثة

أَمِنْ أَمِّ أَوْفَى دِمْنَـةٌ لَمْ تَكَلَّمِ
بِحَـوْمَانَةِ الـدَّرَّاجِ فَالمُتَثَلَّمِ

وَدَارٌ لَهَا بِالرَّقْمَتَيْنِ كَأَنَّهَا
مَرَاجِيْعُ وَشْمٍ فِي نَوَاشِرِ مِعْصَمِ

4-معلقة لبيد بن ربيعة: قالها لبيد للشاعر النابغة الذبياني عندما رأى عليه علامات الشاعريه

عَفَتِ الدِّيَارُ مَحَلُّهَا فَمُقَامُهَا بِمِنىً تَأَبَّدَ غَوْلُهَا فَرِجَامُهَا
فَمَدَافِعُ الرَّيَّانِ عُرِّيَ رَسْمُهَا خَلَقاً كَمَا ضَمِنَ الوُحِيَّ سِلامُهَا

5-معلقة عمرو بن كلثوم: معلقة عمرو بن كلثوم هي **المعلقة الخامسة**

أَلاَ هُبِّي بِصَحْنِكِ فَاصْبَحِيْنَا وَلاَ تُبْقِي خُمُوْرَ الأَنْدَرِيْنَا
مُشَعْشَعَةً كَأَنَّ الحُصَّ فِيْهَا إِذَا مَا المَاءَ خَالَطَهَا سَخِيْنَا
تَجُوْرُ بِذِي اللَّبَانَةِ عَنْ هَوَاهُ إِذَا مَا ذَاقَهَا حَتَّى يَلِيْنَا

6-معلقة عنترة بن شداد: هي قصيدة شعرية، من المعلقات، نظمها عنترة بن شداد، في ق6 م

هلْ غَادَرَ الشُّعَرَاءُ منْ مُتَرَدَّمِ أم هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ بعدَ تَوَهُّمِ
يَا دَارَ عَبْلَـةَ بِالجَوَاءِ تَكَلَّمِي وَعِمِّي صَبَاحاً دَارَ عبْلَةَ واسلَمِي
فَوَقَفْتُ فيها نَاقَتي وكَأَنّهَا فَدَنٌ لأَقْضِي حَاجَةَ المُتَلَوِّمِ

7-معلقة: الحارث بن حلزة اليشكري: كان الباعث الأساسي لإنشاد المعلقة دفاع الشاعر عن قومه

آذَنَتْنَا بِبَيْنِهَا أَسْمَاءُ رُبَّ ثَاوٍ يُمَلُّ مِنْهُ الثَّوَاءُ
بَعْدَ عَهْدٍ لَنَا بِبُرْقَةِ شَمَّا ءَ فَأَدْنَى دِيَارِهَا الخَلْصَاءُ
فَالمُحَيَّاةُ فَالصَّفَاحُ فَأَعْنَا قُ فِتَاقٍ فَعَاذِبٌ فَالْوَفَاءُ

8-معلقة الأعشى ميمون: هي قصيدة من قصائد الأعشى، يُعدها العرب من ضمن المعلقات العشر،

ودّعْ هريرةَ إنْ الركبَ مرتحلُ وهلْ تطيـــقُ وداعـاً أيهـــا الرّجـــلُ؟
غَرّاءُ فَرْعَاءُ مَصْقُولٌ عَوَارِضُها تَمشِي الهُوَينا كما يَمشِي الوَجي الوَجِلُ
كَأنّ مِشْيَتَهَا مِنْ بَيْتِ جارَتِهَا مرّ السّحابـــةِ، لا ريـــــثٌ ولا عجـــلُ

9-معلقة النابغة الذبياني: اختلف رواة الأدب ونقاده حول أهمية النابغة وشعره في الجاهلية وهل هو من أصحاب المعلقات أم لا؟ أما الخطابي فقد ذكر المعلقات وذكر من بين الشعراء النابغة لكنه قدم لنا قصيدة ليست بالمعلقة وإنما وضع:

عوجوا فحيوا لنعم دمنة الدار ماذا تحيون من نؤي وأحجار

نص المعلقة:

يا دارَ ميَّةَ بالعَلياءِ فالسَّنَـدِ أقوَت وطالَ عليها سالِفُ الأبـــدِ
وقفتُ بها أصَيلاً كي أُسائلَها عيَّت جَواباً وما بالرَّبع مـــن أحـــدِ
إلاّ الأَوارِيَّ لَأياً ما أبيّنُهـــا والنُؤيَ كالحوضِ بالمظلومةِ الجلَدِ

10-معلقة عبيد بن الأبرص الأسدي: تعتبر المعلقة من أشهر قصائد عبيد بن الأبرص

أَقْفَرَ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبُ فَالقُطَبِيّاتُ فَالذَّنُـــوبُ
فَرَاكِسٌ فَثُعَيْلِبَـــــاتٌ فَذَاتُ فِرْقَيْنِ فَالقَلِيـبُ
فَعَرْدَةٌ فَقَفَـــا حِبّـــرٍ، لَيْسَ بِهَا مِنْهُمُ عَرِيبُ

نماذج مختارة من القصائد المعلّقة مع شرح حال شعرائها

معلّقة امرئ القيس

البحر: الطويل. عدد أبياتها: 78 بيتاً منها: 9 : في ذكرى الحبيبة. 21 : في بعض مواقف له. 13 : في وصف المرأة. 5 : في وصف الليل. 18 في السحاب والبرق والمطر وآثاره. والبقية في أُمور مختلفة. استهلّ امرؤ القيس معلّقته بقوله:

قفا نبكِ من ذكرى حبيب ومنزِلِ بِسِقْط اللِّوَى بين الدَّخُوْلِ فَحَوْمَلِ
فتوضِحَ فالمقراة لم يعفُ رسمُها لما نسجتها من جنوب وَشَمـــــأَلِ

معلّقة زهير بن أبي سلمى

البحر: الطويل. عدد الأبيات: 59 موزّعة فيما يلي: 6 في الأطلال. 9 في الأظعان. 10 في مدح الساعين بالسلام. 21 في الحديث إلى المتحاربين. 13 في الحكم.

أمن أُمّ أوفى دِمنةٌ لم تَكَلَّـــــــمِ بحَوْمانَةِ الـــــدّرّاجِ فالمتثَلَّـــــــمِ
وقفتُ بها من بعدِ عشرينَ حجّةً فَلأياً عرفتُ الدار بعــد توهُّـــــمِ
فلمّا عرفتُ الدار قلت لربعهـــــــا ألا أنعم صباحاً أيّها الربع وأسلمِ

معلّقة عنترة العبسي

البحر: الكامل. عدد الأبيات: 80 بيتاً. 5 في الأطلال. 4 في بعد الحبيبة وأثره. 3 في موكب الرحلة. 9 في وصف الحبيبة. 13 في الناقة. 46 في الفخر الشخصي...

هل غادر الشعراء من متردّمِ أم هل عرفت الدار بعد توهّـــــمِ
يا دار عبلة بالجواء تكلّمي وعمي صباحاً دار عبلة واسلمي
فوقفت فيها ناقتي وكأنّها فدن لأقضي حاجة المتلـــــــــوّمِ